اسماج الطيلسان المعروف وفي المغرب للمطرزي هو من لباس
العجم مدور اسود وفي قولهم في الشتم يا ابن الطيلسان
يعني انك اعجمي وفي المجمل لابن فارس الطاق عجمية فانك لقاف
الطيلسان وفي القاموس الطاق ما عطف على الابنية جمعه
طاقات وطيقان وضرب من الثياب والطيلسان او الاخضر
النشوي غلط انما قال صوابه اطلاق الطيلسان فقال ابن القيم
لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه لبسه ولا احد من
اصحابه بل ثبت في صحيح مسلم من حديث النواس بفتح
النون والواو والثقيلة فالف فمهملة ابن سمعان بن خالد
الكلابي الانصاري الصحابي المشهور سكن الشام له في مسلم
والاربعة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال
فقال يخرج ومعه سبعون الفا من يهود اصبهان عليهم
الطيالسة جمع طيلسان بها سرواي انس جماعة عليهم
الطيالسة بمسجد البصرة فقال ما اشبههم بيهود خيبر
اخرجه البخاري عن ابن عمران قال نظر انس الى الناس يوم
الجمعة فراى طيالسة فقال كانهم الساعة يهود خيبر
قال في الفتح وعند ابن خزيمة وابي نعيم ان انسا قال ما اشبهت
الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر
والذي يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون منها فشبههم
بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهة لبس الطيالسة
وقيل انكر الوانها لانها كانت صفرا انتهى وتعقب العيني
فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فايدة تشبيهه اياهم
باليهود في استعمال الطيالسة ومن قال من العلما انه كره
الوانها حتى يرد عليه ومن قال ان يهود ذلك الزمان
كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة وكيف سلمنا ذلك فلم
تشبيه انس لاجل اللون وقد روى الطبراني عن ام سلمة
ربما صبغ صلى الله عليه وسلم رداه وازاره بزعفران او ورس
لم يخرج انتهى وهذا على عادته في التفاسير على الحافظ
فمطلق التشبيه لا يستلزم الكراهة للاحتمال الذي استظهره
انه تشبيه في مطلق المخالفة للناس واما انكاره القول

الذي

١٥

الذي حكاه بان لا لونها فمن تصور ان ما يكابره فمن حفظ حجة
واما حديث ام سلمة فهو لبيان ان النهي عن التزعفر للكراهة
لا للتحريم قال ابن القيم ومن هاهنا كرهه جماعة من السلف
والخلف لما روى ابو داود والحاكم في المستدرك باسناد فيه
مقال لكن قال في الفتح سند حسن عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من تشبه بقوم اي تزيا في ظاهره
بزيهم وفي تعرفه بفعلهم وفي تخلقه بخلقهم وسار بسيرتهم
وهديهم في ملبسهم وبعض افعالهم اي والتشبه حق
طابق فيه الباطن والظاهر فهو منهم وقيل معناه من
تشبه بالصالحين وهو من اتباعهم اكرم كما يكرمون ومن
تشبه بالفساق لم يكرم بل يهان ويخذل قال القرطبي لو خص اهل
الفسق والمجون بلباس منع لبسه لغيرهم فقد يظن
به من لا يعرفه انه منهم فيظن به السوء فياثم الظان
والمظنون فيه بسبب العون عليه وعلى التفسير الاول
فالمقصود منه الزجر والتنفير لا حقيقة ذلك اذا التزيي
بزي الكفار حرام الا اذا ان لم يذهب بنحو الزنار والكنيسة
وفي الترمذي وضعفه عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رفعه ليس منا اي من العاملين بهدينا والجارين
على منهاج سنتنا من تشبه بغيرنا في نحو ملبس وهيئة
وماكل ومشرب وكلام وترهب وتبتل ونحو ذلك واما ما جا
في حديث الهجرة في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم جا الى ابي
بكر متقنعا قال الحافظ اي متطيلسا راسه وهو اصل في
لبس الطيلسان بالهاجرة اي في الهاجرة فانما فعله صلى الله
عليه وسلم تلك الساعة ليختفي بذلك للحاجة ولم تكن
عادته التقنع اي تغطية الراس واكثر الوجه بردا او غيره
وقد ذكر انس فيما رواه الترمذي في الشمايل والبيهقي عن انس
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يكثر القناع اي استعماله
لذهو بكسر القاف ما يتقنع به المقنعة والمراد تغطية الراس
واكثر الوجه بردا وغيره وهذا انما كان يفعله للحاجة
من الحر ونحوه كالبرد وفي هذا الحصر نظر فقد قيل سبب
الاكثار انه قد علاه من الحياء من ربه ما لم يحمله بشر قبله

Copyright © King Saud University